

خطبة الجمعة بعنوان)جهاد الشيطان (للشيخ أ.د. سعد الختلان

سعد الختلان

الحمد لله الذي حذرنا من الشيطان وامرنا ان نتخذه عدوا تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظمي سلطانه. واسهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسهد ان محمداما عبده ورسوله ارسله الله تعالى بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله - 00:00:01 باذنه وسراجا منيرا. صلوات الله وسلامه عليه وعلى من اتبع سنته واهتدى بهديه الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله يا ايها 00:00:27 الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم -

ويغفر لكم ذنبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. ومن يتق الله يجعل له رجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيناته - 00:00:47

ويعظم له اجرا عباد الله كان الحديث في خطبة الجمعة الماضية عن جهاد النفس ذكرنا ان جهاد النفس وجهاد الشيطان من اشق 00:01:07 الجهاد واصعبه. وان جهاد اعداء الله في الخارج فرع عن هذا الجهاد -

وجرى الحديث عن اهمية جهاد النفس ومكانته وحقيقة وحاجة الانسان اليه واهمية معرفة الانسان باحوال النفوس ونستكمل 00:01:30 الحديث عن هذا النوع من الجهاد بالحديث عن جهاد الشيطان وقبل ذلك لا بد ان نستحضر ان عداوة الشيطان للانسان قديمة تبدأ مع بداية خلق ابينا -

ادم ابى البشر فان الله تعالى لما خلق ادم وصوره ونفح فيه من روحه واظهر شرف وهو على الملائكة اظهر الله تعالى شرف ابينا ادم 00:02:03 بالعلم غار منه الشيطان ودب اليه داء الحسد كيف يفضل هذا الذي خلق من طين علينا -

ثم امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم فسجدوا كلهم الا ابليس. ابى واستكبر وكان من ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين. قال ما منعك الا تسرج اذ امرتك؟ قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقتة من 00:02:31 طين -

قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتکبر فيها فاخروج انك من الصاغرين وبعد ذلك سأله تعالى ان ينظره الى يوم القيمة ليتمكن من 00:03:02 اغواء ما يستطيع من بنى ادم حتى يدخلوا معه النار -

قال انظرني الى يوم يبعثون. قال انك من المنظرين. قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن 00:03:21 خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجد اكثراهم شاكرين -

قال اخرج منها مذوما مدحورا. لمن تبعك منهم لامان جهنم منكم اجمعين وبعد ذلك امر الله تعالى ادم وزوجه حواء ان يسكن الجنة 00:03:41 وان يأكلا منها حيث شاء ونهاهما عن شجرة واحدة ابتلاء وامتحانا لها -

ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وابرهم الله تعالى بان الشيطان 00:04:11 عدو لهما فلا يخرجنها من الجنة فيشقيان ان هذا عدو لك ولزوجك. فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى -

ولكن ما زال بهما عدو الله اللعين الشيطان الرجيم ما زال بادم وزوجه. يosoos لهما ويأتيهما بطرق ماكرة لم يأت اليهما لم يأت اليهما 00:04:38 ويقول مباشرة هنا من الشجرة. ولو قال ذلك لها اطاعه. لكن -

انه جاءهما بطريق ماكر قال ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فاتاهم من جهة الحرص 00:05:04 والطمع ولم يكتفي بهذا بل اقسم بالله العظيم وحلف لهمما باهه ناصح لهم. وقاسمهما اي اقسم لهم بالله. اني -
لكلما لمن الناصحين. قال فتادة فحلف لهم بالله حتى خدعهما. فقال لهمما اني قد خلقت قبلكما وانا اعلم منكم فدلاهم بغرور عند ذلك

اكلا من الشجرة وماذا كانت النتيجة من حين ان اكل من الشجرة بدت لها سوءاتها اي انكشفت عوراتهما - 00:05:32
التوأة هي العورة وسميت السوءة عورة. وتسمى العورة سوءة لانه يسوء صاحبها كشفها فلما انكشفت عوراتهما جعلا يأخذان من ورق الجنة. ويلزمانه ويلصقانه ويرقعانه عليهما ليسترا به عوراتهما. سبحان الله - 00:06:00

ما اعظم شئم المعصية بينما هما في الجنة يتنعمان ويقال لهم كلًا منها رغدا حيث شئتما. اذا هما بعد المعصية يطلبان ورق الجنة ليسترا به عورا ثم انظر الى مسارة ادم وزوجه الى ستر عورتهما باوراق الجنة. وهذا يدل على ان الحياة من انكشاف العورة - 00:06:26

امر مركوز في فطرة الانسان. فهم قد بادرا الى ستر عوراتهما من حيث من حيث زوالهما بداع فطري. وبهذا يتبيّن ان الذين يرون ان العري وكشف السوءات تحضرا وجمالا انما - 00:06:55

اقوام فسدت فطermen وانطمست معالم انسانيتهم. اذ ان فطرة السليمة تنفر من انكشاف السوءة تحرص على سترها وموارتها فلما ذاق الشجرة بدت لهم سوءاتها وطفقا يخصنان عليهم من ورق الجنة وناداهما ربهم الم انهم - 00:07:15

تلكم الشجرة واقل لكم ان الشيطان لكما عدو مبين عند ذاك ندما ندما عظيمًا وجعلها يبكيان بكاء عظيمًا ولم يعرفها كيف يتوب. فتلقي ادم من ربه كلمات يقولها مع الندم فيتوب الله عليه وعلى - 00:07:40

وهذه الكلمات هي ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. وهي اعظم كلمات يقولها التائب اعظم ما يقوله التائب ان يأتي بهذه الكلمات التي تلقاها ابونا ادم - 00:08:06

يقولها فيتوب الله عليه. قال ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتعة الى حين. فاهبط الله تعالى ادم وزوجه الى الارض - 00:08:26

وقد هيأ هذا الكوكب هيأ لعيش الانسان عليه. قبل اهباط ابينا ادم وحواء هيأ الله تعالى هذا الكوكب فاحبطهما الله عز وجل الى الارض واهبط معهم الشيطان واحذر بأنه عدو - 00:08:46

لهم ولذريتهما من بعدهما. ولهذا قال عز وجل يابني ادم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهم لباسهما ليزيدهما سوءاتها عباد الله وقد جعل الله تعالى كيد الشيطان على ابن ادم جعله منحصرًا في شيء واحد فقط - 00:09:08

وهو الوسوسة فليس له سلطان على ابن ادم الا بالوسوسة فقط. فالشيطان يوسم للانسان ويذين له المعصية ويهونها عليه ويثبته عن الطاعة ويكسله عنها. لكنه لا يجبر الانسان على الوقوع في المعصية. فليس الشيطان يقبل الانسان - 00:09:37

بالحديد ثم يدفعه للمعصية. لا لكنه يوسم ويذين ويقبل على الانسان بخيله ورجله. وبعد يمني ويستخدم هذه الاساليب الماكرة التي استخدمها مع ابى البشر ادم وزوجه حينما اوقعهما في المعصية - 00:09:58

ولهذا قال عز وجل وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولو مروا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم - 00:10:18

المصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل. ان الظالمين لهم عذاب اليم عباد الله وان الشيطان يعرف مواطن الضعف عند كل انسان وينفذ اليه من مواطن الضعف عنده. وله خطوات على ابن ادم حتى يوقعه في المعصية. فهو لا يأتي الانسان ويقول له - 00:10:38
لا تصلي وانما يقول انتظر قليلا قليلا افعل كذا وافعل كذا حتى تفوته الصلاة مع الجماعة. ثم لا يزال به حتى يخرج وقتها ان استطاع ذلك مع الانسان وهو لا يقول افعل الزنا وانما يأتيه بخطوات حتى يوقعه في الزنا. وكما قيل نظرة فابتسمة فموعد فلقاء - 00:11:02

قال عز وجل ولا تتبعوا خطوات الشيطان. فالشيطان له خطوات على ابن ادم حتى يوقعه في المعصية حتى يثبته عن الطاعة. حري بالعقل الذي يريد السعادة في الدنيا والآخرة. ان يحذر هذا العدو اللعين. ان يحذر - 00:11:28

الحذر وان يجاهده اشد المجاهدة وان يستحضر دائمًا بان هذا الشيطان كان هو السبب في اخراج ابينا ادم من الجنة وانه ما سأل الله تعالى ان ينظره الى يوم القيمة الا ليتمكن من اغوائه ما يستطيع من بنى ادم حتى يدخلوا معه النار - 00:11:48

قال الامام ابن القيم رحمة الله جهاد الشيطان مرتبتان احدهما جهاده على دفع ما يلقي الى العبد من الشبهات والشكوك الفادحة في الايمان والثانية جهاده على دفع ما يلقي اليه من الابيرادات الفاسدة والشهوات. فالجهاد الاول يكون بعده اليقين - 00:12:08 - والثاني يكون بعده الصبر. قال عز وجل وجعلنا منهم ائمه يهدون بامرنا لما صبروا و كانوا باياتنا في نون فالصبر يدفع الشهوات وبالاليقين يدفع الشكوك والشبهات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا. ولا يغرنكم بالله الغرور - 00:12:28 - 00:12:55

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعيرو بارك الله لي ولهم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولهم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه -

هو التواب الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان - 00:13:15 - 00:13:34

اخر الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله ان مداخل الشيطان على ابن ادم كثيرة ومتعددة وان تبين هذه المداخل امر - 00:13:34 من الأهمية بمكان من اجل النظر في سبيل الخلاص والنجاة من هذا العدو الذي جعله الله تعالى عدو للانسان امر باتخاذه عدوا ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا عباد الله وان مداخل الشيطان تأتي من قبل صفات الانسان. فلان كان الشيطان خرج من الجنة بالحسد فان ادم - 00:13:51

خرج منها كما يقول اهل العلم بالحرص والطمع وتتم خطوات الشيطان التي يستدرج بها ابن ادم حتى يتخذه معبودا له من دون الله كما قال عز وجل الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين - 00:14:17 وقال ابراهيم لابيه يا ابتي لا تعبد الشيطان. ان الشيطان كان للرحمه عصيا نعم قد يكون الانسان عبدا للشيطان اذا اسلم له القيادة وافتلت الزمام لشهواته فيتبع كل شيطان مريض. كتب عليه انه من تولاه فانه يضلله - 00:14:42 وفيهديه الى عذاب السعيرو ويأتي من بعد الكفر مسالك اخرى من الابتداع في دين الله عز وجل. عن طريق القول على الله بغير علم. فالقول على الله بغير علم هو - 00:15:03

خطوة من خطوات الشيطان يقول الله عز وجل ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. والقول على الله بغير علم هو الاصل في افساد العقائد وتحريف الشرائع - 00:15:16 ويخشى من ذلك على اقوام يخوضون في علوم لا يحسنونها ويتجرون على فتاوى لا يحيطون بها وتأتي خطوات الشيطان من بعد ذلك في احوال النفوس وطبائعها. فالبخل وخوف الفقر سلاح شيطاني. يقول فيه سفيان الثوري - 00:15:36 رحمه الله ليس للشيطان سلاح ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر. فاذا وقع في قلب الانسان منع الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء واصدق من ذلك وابلى قول الله عز وجل الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم الفحشاء - 00:15:56

والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ومن مواطن الضعف لدى الانسان التي يستغلها الشيطان الغضب. فان الغضب جمرة يلقاها الشيطان في قلب ابن ادم. فيضعف انسان عند الغضب ضعفا شديدا فيتكلم ويتصرف بما لا يليق وبما يندم عليه فيما بعد - 00:16:16 رجالان عند النبي صلى الله عليه وسلم واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد. لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد - 00:16:40

واما الاماني والغرور فذلكم هو السلاح الشيطاني المضاء يعدهم وينميهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. يعدهم هذا يعدهم بحسب طبائعهم يجرهم الى حبائله بحسب ميلهم ومشتهراتهم. يخوف الاغنياء بالفقر اذا هم تصدقا واحسنوا فما يرثون لهم الغنى والوان الشرى بالوسائل المحرمة - 00:17:01

وان من اعظم مداخل الشيطان على الانسان فضول الكلام والنظر. قال ابن القيم رحمة الله واكثر المعاichi انما قلدوا من فضول الكلام والنظر وهم اوسع مداخل الشيطان. فان جارحتيهم لا يملأ ولا يسمان بخلاف شهوة البطن فان - 00:17:30

انه اذا امتلأ لم يبقى فيه ارادة للطعام. واما العين واللسان فلو ترك لم يفtra من النظر والكلام. فجنايتهما متعددة الاطراف كثيرة الشعب عظيمة الافات عباد الله هذه عداوة الشيطان للانسان. وقد امرنا الله تعالى باتخاذه عدوا. وان نستحضر هذه العداوة له.

واخبرنا سبحانه - 00:17:50

بانه يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه. فالشيطان وذراته يرونبني ادم. وينفذ الشيطان الى ابن ادم عن طريق الوسوسه يعده ويمنيه ويقبل عليه بخierre ورجله يزبن له المعاichi يثبته عن الطاعات لكن - 00:18:18

كيده انحصر كيد لكن كيده منحصر على ابن ادم في الوسوسه. ولهذا سماه الله تعالى بالوسواس الخناس وان من اعظم ما يتلقى به الشيطان وما يذهب به الشيطان ما ارشدنا اليه ربنا عز وجل في قوله واما ينزعنك من الشيطان نزع - 00:18:38

فاستبعد بالله انه هو السميع العليم فينبغي للمسلم ان يكتثر من الاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم. كلما وسوس له الشيطان كلما وجد وسوسه فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اذا وجد شكوكا وشبها تدور في رأسه فليعلم - 00:18:58

انها من الشيطان وليرقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اذا تواردت عليه الهموم والاحزان فليعرف بانها من ايحاء الشيطان لان ان الشيطان يحب ادخال الحزن على المسلم. انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا. فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. كلما - 00:19:19

فنزعه نزع وكلما انته وساوس فليستبعد بالله من الشيطان الرجيم. وجرب هذا من نفسك. اذا تواردت عليك الوسوس والافكار قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. تجد انها تنقشع مباشرة وتذهب هذه الوسوس والافكار - 00:19:39

مباشرة في نفس اللحظة حتى في الصلاة اذا عرض لك الشيطان بالوسوس فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. سواء اكنت في القيام او في الركوع او في السجود او في اي - 00:19:59

من مواضع الصلاة وهذه استعاذه بالله من الشيطان ولا تضر وليست هي من جنس كلامبني ادم الممنوع في الصلاة ويدل لهذا ما جاء في صحيح مسلم عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الشيطان قد لبس

- 00:20:12

علي صلاتي حتى لا ادرى ما اقول. اي انه وسوس له الى هذه الدرجة حتى اصبح لا يدري ما يقول. فارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى علاج عظيم فعله هذا الصحابي فذهب عنه هذه الوساوس. قال ذاك شيطان يقال له خنزا فاذا - 00:20:32

وحدثه فاستبعد بالله منه. قال عثمان ففعل ذلك فاذبه الله عنى. فاذا وجدت الوساوس فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم سواء اكنت داخل الصلاة او خارجها واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستبعد بالله انه هو السميع العليم - 00:20:52

الا واكتروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:21:13

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض الله عن صاحبته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم انصر الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان - 00:21:23

اللهم اخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح احوال المسلمين اللهم اصلاح احوال المسلمين في البلدان يا ذا الجلال والاكرام. اللهم هيء لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته ويهدى فيه اهل معصيته. ويؤمر فيه بالمعروف - 00:21:43

عن المتكري يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجربنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اللهم اعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك. اللهم ادم علينا نعمۃ الامن والاستقرار والرخاء ورغد العيش. والوحدة واجتماع الكلمة

00:22:03

واعلها عونا لنا على طاعتك ومرضاتك. واجعلنا لنعمك والائك شاكرين. اللهم اجعلنا لننعمك والائك شاكرين. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيتي للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه - 00:22:23

ذكر وتذكرة اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما - 00:22:43

الم نعلم سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:23:03